154464 ـ حكم قول الرجل لصاحبه : لا تنس الله فينساك .

السؤال

ماحكم قول : " لا تنسى الله فينساك " ، علما بأن معلمة لنا قالت بأنها عبارة لاتصح ؟ وجزاكم الله خير الجزاء.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

النِّسْيَانُ لُغَةً : ضِدُّ الذِّكْرِ وَالْحِفْظِ ، يُقَال : نَسِيَهُ نِسْيَانًا وَنِسَاوَةً وَنَسَاوَةً ، وَيَأْتِي بِمَعْنَى التَّرْكِ ، يَقُول اللَّهُ تَعَالَى : (نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ) . أَيْ تَرَكُوا طَاعة اللَّهَ فَتَرَكَهُمْ من رَحمتِه وهِدَايَته ، وَلَمَّا كَانَ النِّسْيَانُ ضَرْبًا مِنَ التَّرْكِ وَضَعَهُ مَوْضِعَهُ .
وَقَال الْفَيُّومِيُّ : نَسِيتُ الشَّيْءَ أَنْسَاهُ نِسْيَانًا ، مُشْتَرَكٌ بَيْنَ مَعْنَيَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : تَرْكُ الشَّيْءِ ذُهُولاً وَغَفْلَةً ، وَذَلِكَ خِلاَفُ الذِّكْرِ لَهُ ، تَقُول : تَرَكْتُ رَكْعَةً أَهْمَلْتُهَا ذُهُولاً ، وَالثَّانِي : التَّرْكُ مَعَ التَّعَمُّدِ ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلاَ تَنْسَوُا الْفَضْل بَيْنَكُمْ) . أَيْ لاَ تَقْصِدُوا التَّرْكَ وَالإِهْمَال .
راجع : "الموسوعة الفقهية" (40 /264) – "لسان العرب" (15/321) – "الصحاح" (2/207) – "المحكم" (8/581) – "المصباح المنير" (2/604)

فللنسيان معنيان : معنى منتف عن الرب ، لا يليق به سبحانه ، وهو الذهول وعدم ذكر الشيء المعلوم ، قال تعالى : (قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى) طه/ 52 ، والآخر ثابت للرب تعالى ، وهو الترك ، عقوبة لبعض عباده ، مع تمام علمه وإحاطته ، سبحانه ، ويكون ذلك في مقابلة نسيان العبد أمر ربه ؛ كما قال سبحانه : (فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ) السجدة /14. وقال تعالى في المنافقين : (نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) التوبة/67 .
قال ابن كثير رحمه الله :
" قوله (فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا) أي : نعاملهم معاملة من نَسيهم ؛ لأنه تعالى لا يشذ عن علمه شيء ولا ينساه ، كما قال تعالى : (فِي كِتَابٍ لا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنْسَى)
وإنما قال تعالى هذا من باب المقابلة ، كما قال : (نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ) وقال : (كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى) وقال تعالى : (وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا) وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال : نتركهم ، كما تركوا لقاء يومهم هذا . وقال مجاهد : نتركهم في النار . وقال السُّدّي : نتركهم من الرحمة ، كما تركوا أن يعملوا للقاء يومهم هذا " انتهى .
"تفسير ابن كثير" (3 /424)

وسئل الشيخ الفوزان حفظه الله :

قال سبحانه مخاطبًا الكفار وهم في النار : (الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا) ، وقال سبحانه في آية أخرى : (فِي كِتَابٍ لا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنسَى) ، فكيف نجمع بين الآيتين ؟

فأجاب :

" معنى النسيان المذكور في الآيتين مختلف ، فالنسيان الذي نفاه الله عن نفسه هو النسيان الذي هو بمعنى الغفلة والذهول ، والله سبحانه منزه عن ذلك ؛ لأنه نقص وعيب .

أما النسيان المثبت لله في قوله تعالى : (نَسُواْ اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ) فمعناه : تركهم في الضلال وإعراضه سبحانه عنهم ، وذلك من باب المقابلة والمجازاة ، فإنهم لما تركوا أوامره وأعرضوا عن دينه تركهم الله وأعرض عنهم ، وكلمة النسيان لفظ مشترك يفسر في كل مقام بحسبه وعلى مقتضاه اللغوي ، وهذا مثل مكره سبحانه بالماكرين ، وسخريته من الساخرين ، واستهزائه بالمستهزئين ، كله من باب المجازاة والمقابلة ، وهو عدل وكمال منه سبحانه " انتهى .

"المنتقى من فتاوى الفوزان" (46 /1-2)

وعلى ذلك : فالقول المذكور في السؤال : " لا تنس الله فينساك " ، معناه صحيح ، بل هو موافق لما جاء به القرآن في مواضع ، وعلى معنى : لا تنس أوامر الله وطاعته ، فتتركها إهمالا وتضييعا لها ، فيعاقبك الله بجنس عملك وتضييعك ، فيحرمك من توفيقه ورحمته ، ويتركك في عذابه .

والله تعالى أعلم .

راجع جواب السؤال رقم : (34854)